مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 23 /ايلول/2025
المجلد(6)- العدد(3)-الجزء(2) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

إعادة تشكيل التوازنات الأقليمية بعد طوفان الأقصى 2023 وتأثيرها في القضية الفلسطينية

الباحث: علي محاسن كاظم أ.د. أحمد عبد الامير الانباري
كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد

الكلمات المفتاحية: القضية الفلسطينية، طوفان الاقصى، التطبيع، المتغيرات الدولية والاقليمية

الملخص:

تناول البحث تاثير المتغيرات الدولية والاقليمية على القضية الفلسطينية بعد العام 2011 وصولاً الى عملية طوفان الاقصى 2023، إذ شهدت الساحة الاقليمية والدولية تحولات عديدة أثرت بشكل او باخر على القضية الفلسطينية، الامر الذي جعل القضية الفلسطينية تأخذ منحاً تنازليا تجاه التسوية السلمية على حساب الجانب الفلسطيني. فبعد التحولات في موازين القوى الدولية لصالح الولايات المتحدة الامريكية في عام 1991 وتفكك الاتحاد السوفيتي مروراً باحداث 11 ايلول عام 2001 والحرب على الارهاب، اثرت هذه التحولات الدولية على القضية الفلسطينية بشكل كبير لصالح الجانب الاسرائيلي، ثم أتت التحولات في موازين القوى الدولية مع بروز الدور الروسي والصيني في منطقة الشرق الاوسط، كما كان للحراك الشعبي العربي وتداعياته الاثر الكبير على المنظومة الاقلمية العربية. كما إن عملية التغيير العربية بعد العام 2011 أثرت في القضية الفلسطينية وفي الاولويات الوطنية للانظمة العربية الامر الذي اضعف مركزية القضية الفلسطينية لصالح القضايا الوطنية للانظمة العربية، مروراً باتفاقيات التطبيع العربي ـ الاسرائيلي والتي عرفت بما يسمى اتفاقات ابراهام 2020، وتأثيرها على القضية الفلسطينية وفي عملية دمج اسرائيل داخل المنظومة الاقليمية على حساب القضية الفلسطينية، وصولا الى عملية طوفان الاقصى2023 وانعكاساته الداخلية والاقليمية، وتأثيرها في عودة القضية الفلسطينية الى مركز الاهتمام الدولي والاقليمي، وانعكاساتها الاقليمية

والدولية التي تنذر برسم خرائط جديدة في منطقة الشرق الاوسط تنعكس مألاتها على جميع دول المنطقة.

المقدمة

منذ عدة عقود كانت القضية الفلسطينية محوراً رئيسياً في التفاعلات الأقليمية ومصالح القوى الكبرى، فقد تشابكت الطموحات الوطنية والاقليمية مع مصالح القوى الكبرى، مما جعلها من الصراعات التي تستعصي الحلول وتوافق التعقيدات، فكان لها نصيباً كبيراً من المواجهات والصراعات والتوافقات مابين المصالح القومية والوطنية، فأخذت القضية الفلسطينية ابعاداً مختلفة في مسارها التاريخي. إلا ان السنوات الاخيرة شهدت تحولات عديدة بدءاً بالحراك العربي بعد عام 2011، وصولاً الى مرحلة التطبيع العربي ـ الاسرائيلي أو صفقة القرن 2020، التي كانت بمباركة الرئيس الامريكي دونالد ترامب الذي كان له وقع كبير في مسار الصراع بعد اعترفه بالقدس عاصمة لاسرائيل، وانتهاءً بعملية السابع من تشرين الاول عام 2023 ومألاتها على الواقع الاقليمي والدولي.

اهمية البحث

تأتي أهمية البحث كونه يتناول اكبر القضايا في منطقة الشرق الاوسط تعقيداً، في جميع المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والجغرافية وغيرها، من خلال دراسة المتغير الدولي والاقليمي وتأثيره في القضية الفلسطينية.

اما الاهمية الثانية فهي تأتي في طبيعة الاحداث المتسارعة والتي كانت نتيجتها تصاعد العنف في التعامل مع القضية الفلسطينية بعد أن كانت أخذت مسار التسوية السلمية.

اشكالية البحث:

على الرغم من تأثير المتغيرات الدولية والاقليمية على مجمل التفاعلات الدولية، الا أن المتغيرات التي اعقبت الحراك العربي بعد عام 2011 أثرت وبشكل كبير على مسار القضية الفلسطينية، وكذلك عملية طوفان الأقصى تشرين الأول 2023 التي أعادة تشكيل التوازنات الإقليمية. والبحث يحاول الاجابة عن التساؤلات الأتية:

1- ما طبيعة المتغيرات الاقليمية في البيئة العربية 2011 وما تأثيرها في القضية الفلسطينية؟
2- ما طبيعة عملية طوفان الاقصى 2023 وما تأثيرها في القضية الفلسطينية.

فرضية البحث :

أسهمت المتغيرات الإقليمية المتمثلة في أحداث التغيير العربي 2011 في اضعاف القضية الفلسطينية وتراجع مكانتها في أولويات عدد من الأنظمة العربية، وصولاً الى طوفان الأقصى تشرين الأول 2023 وتداعياته التي أعادت تشكيل التوازنات الإقليمية لصالح الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، مما أثر سلباً في القضية الفلسطينية.

منهجية البحث

اتخذ البحث المنهج التاريخي لإعادة استعراض الاحداث التاريخية للقضية الفلسطينية والمتغيرات التي اثرت فيها، كما استخدم المنهج الوصفي الذي من خلاله تمكنت الدراسة من وصف الاوضاع المتغيرة في فترة الدراسة، فضلا عن استخدام المنهج التحليلي في تحليل الاوضاع الاقليمية والدولية المؤثرة في القضية الفلسطينية.

المطلب الاول: المتغيرات الاقليمية في البيئة العربية 2011 وتأثيرها في القضية الفلسطينية

نتيجة لتردي الأوضاع المعيشية والاقتصادية تظاهر العديد من المواطنين التونسيين مطالبين بتحسين الأوضاع المعيشية المتدنية لهم، ونتيجة لصفع شرطية تونسية لاحد المواطنين "البوعزيزي" على أثرها أضرم النار في نفسه، بعدها اتسعت الأحداث لتشمل جميع المدن في تونس، من ثم تطورت بعد هروب الرئيس التونسي زين العابدين بن علي، لتشمل عدد من الدول العربية تباعاً، والتي كانت نتيجة لتردي الوضع الاقتصادي والفساد الاجتماعي والسياسي والاستبداد والظلم الذي يعيشه المجتمع العربي([1]).

أولاً: العوامل المؤثرة في أحداث التغيير العربي 2011:

بغض النظر عن الاسباب التي دعت الى هذا الحراك العربي الواسع، سواء أكانت اسباب داخلية أو خارجية أو كانت نتاج مخططات أو دوافع عفوية شعبية([2])، سواء كانت هذه الأسباب أو غيرها فإن ثمة حقيقة واحدة هي أن هذا الحراك الشعبي حول المنطقة العربية الى رقعة شطرنج كبيرة([3]).

فقد كان لمواقع التواصل الاجتماعي أثراً كبيراً في عملية الحراك العربي، وبالخصوص برنامج التواصل الاجتماعي " الفيسبوك "، إذ لعب دوراً كبيراً في عملية التواصل والتأثير تجاه الفئة المستهدفة من الشباب العربي، فقد كان البرنامج عامل تسهيل في التنظيم والتحشيد من جانب المتظاهرين([4]).

اكدت المعطيات والدلالات الى وجود دور امريكي وغربي في الأحداث العربية، في محاولة منها لتوجيه مسارات هذه الثورات، هذا ما اصبح جلياً لاغلب الباحثين والمحللين لهذا الحراك([5]).

لم تغب حالة الحراك العربي من الفكر الاستراتيجي الأمريكي في استشراف التطورات الدولية، ففي مقالة له تحت عنوان" مصر بعد مبارك ولادة جديدة للعالم العربي"، أوضح روبرت مالي المستشار السياسي للرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون، أن الإنتفاضات العربية هي الخطوة الاخيرة والتي سهلتها الجرأة والشعور بالقوة، إذ لم تعد هذه الشعوب خائفة من المواجهة مع الأنظمة السياسية وبالخصوص ماشهدته من عجز إسرائيلي في عدم استطاعتها اخضاع حركة حماس وحزب الله، وكذلك تعثر القوات الأمريكية في العراق وافغانستان كان دافعاً رئيسياً لها([6]).

فقد مثلت هذه الثورات التحدي الاكبر للأنظمة العربية القائمة على العلاقة بين هذه الأنظمة والقوى العظمى، التي تقوم على اساس التبعية والهيمنة، إذ تمثل الدول العظمى بديلا للشرعية الوطنية، لذا نجد اهتمام الغرب وبالخصوص الولايات المتحدة الأمريكية نحو بناء أنظمة موالية لها على حساب أنظمة حرة ديمقراطية([7]).

إذ يمكن القول بأن عملية التحول هذه لم تكن بفعل ديناميات عربية كما يظن البعض، بل هي خطة أمريكية جيوستراتيجية رسمت قبل عام 2010 في محاولة لتغير منطقة الشرق الأوسط والعالم، لم يغب هذا المدرك من العقول الصينية والروسية والإيرانية، التي حاولت وضع حداً له في سوريا، فهذه المرحلة وصفها الرئيس أوباما بلعبة " الدومينو" في مذكرته الرئاسية الصادرة بتاريخ 2010/8/12، أي قبل عملية الحراك الشعبي العربي بثلاثة اشهر، التي وصف فيها أن عملية سقوط نظام عربي واحد سيشمل بقية الأنظمة تباعاً بأثر موجات الدومينو الثورية الديمقراطية([8]).

ثانياَ: التحولات الامنية والسياسية الاقليمية منذ العام 2011

اكدت التحولات الحاصلة نتيجة الحراك الشعبي أن الدول العربية تعاني من ازمات حادة ومترابطة، الامر الذي جعل المرحلة التي اعقبت هذا الحراك تتسم بالصعوبة والتعقيد والغموض([9]).

واجهة المنطقة العربية تحولات سياسية وأمنية اعقبت الحراك الشعبي العربي عام2011، نتج عنها تحديات أمنية جديدة تخطت مفهوم الأمن القومي، وشملت هذه التحديات

التفكك الجغرافي وتنامي الصراعات المتنوعة العابرة للحدود فضلا عن التمزق السوسيولوجي في بنية المجتمع العربي(10).

1. تحولات الأمن الاقليمي العربي

تنوعت التعريفات الخاصة بالأمن الاقليمي، إلاّ أن باري بوزان من أوائل من اهتم بمفهوم الأمن الاقليمي على المستوى الاكاديمي، في كتابه الشهير (People States and Fear : The National Security Problem)، في تعبيره عن حالة الاعتماد المتبادل للدول داخل رقعة جغرافية معينة، فقد عرّف الأمن الاقليمي على أنه" مجموعة من الدول تربتط في اهتمأماتها الامنية الاساسية مع بعضها البعض بدرجة وثيقة، إذ أن أوضاعها الامنية لايمكن النظر اليها بمعزل عن بعضها البعض"([11]).

أما حامد ربيع فقد عرّف الإمن الاقليمي على أنه" مجموعة دول تنتمي الى إقليم معين تسعى من خلال وضع تعاون عسكري وتنظيمي لها الى منع اي قوة اجنبية أو خارجية في ذلك الاقليم، وجوهر تلك السياسة هو التبعية الاقليمية من جانب، والتصدي للقوى الدخيلة على الاقيم من جانب اخر، وكذلك حماية الوضع القائم([12]).

وبناءً على ماتقدم فإن الأمن الأقليمي يعمل على تحقيق الأمن الجماعي لمجموعة من الوحدات في رقعة جغرافية معينة، تسعى فيها هذه الوحدات لتحقيق اهدافها عن طريق التعاون المشترك بين اطراف النظام الاقليمي، لذا نجد أن الأمن الاقليمي يهدف الى تحقيق مجموعة من الأهداف المشتركة، ويعمل على الدفاع عن الوحدات المشكلة للاقليم عن طريق التكامل بين وحدات النظام الاقليمي، كما نجد له اشكالاً مختلفة وصورا متعددة، مثل الأمن الجماعي والأمن المشترك والأمن الاقليمي أو مزيج بين هذه الصيغ، وتكون اطرافه قوى اقليمية أو قوى اقليمية مع اطراف خارجية([13]).

خلفت الثورات العربية بعد عام 2011، تحولات استراتيجية تؤثر في التعامل مع النظام الاقليمي على المستوى السياسي والاكاديمي، أو على حالة الوحدة الرئيسية في التفاعلات أو في فاعلية الجامعة العربية المؤسسة الرسمية لهذا النظام([14]).

إذ نجد أن التغيرات الامنية والسياسية وتشكيلاتها الاجتماعية ذات تأثير كبير على الامن الاقليمي، بسبب التداخل من قبل المراكز الاقليمية في النزاعات الاجتماعية الداخلية، أنطلاقاً من ارتباط استراتيجيات القوى الكبرى مع مصالحها ([15]).

2. التحولات السياسية الاقليمية:

شهدت الدول العربية الأنقسام السياسي وانهيار الدولة قبل أحداث الربيع العربي([16])، إلآ أن الحالة الثورية بعد 2011، حدثت بالتزامن مع اغلب الأنظمة السياسية فضلا عن دول القلب العربي، سوريا ومصر واليمن وليبيا، الأمر الذي ينذر بحدوث عمليات تغيير يمكن أن تضع المنطقة في حالة تفكك أو تجزئة، نتيجة لبروز مشهد العنف مع عدم التوفيق الداخلي وعجز الحراك الشعبي في تحقيق تغيير سياسي شامل، فضلا عن تجلياته السياسية والثقافية والاجتماعية والفنية ([17]).

فقد كشف الحالة العربية بعد العام 2011، الادوار التي تقوم بها القوى الكبرى في المشهد السياسي والاقتصادي الاقليمي، إذ أن هذه التحولات لم تكن غائبة عن الباحثين والاكاديميين، إلآ أن السياسات الفعلية التي تتبعها الدول العربية تنبع من رؤى الدول الكبرى للمسرح الاقليمي([18])

ونتيجة لذلك نجد أن عملية بناء نظام إقليمي وبالخصوص بعد التحولات السياسية والأمنية التي اعقبت الربيع العربي، تضخم العامل الخارجي في تحديد مستقبل هذا النظام، الذي يجب أن يكون متوافقاً مع المصالح الاستراتيجية لهذه القوى، وبالخصوص الولايات المتحدة الأمريكية على حساب الديناميات الداخلية والاقليمية([19])

تشكل التغيرات الأمنية والسياسية تأثيرا كبيرا على الامن الأقليمي، بسبب التداخل من قبل المراكز الاقليمية في النزاعات الاجتماعية الداخلية، أنطلاقاً من ارتباط استراتيجيات القوى الكبرى ومصالحها، الأمر الذي ينذر بنشوب مخاطر إندلاع نزاعات اقليمية بإشراف قوى اقليمية وأنظمة حكم سياسية في المنطقة العربية([20]).

أدخلت هذه التحولات المنطقة العربية في حالة من عدم الاستقرار وعملية تداخل بين التحالفات الامنية والاقتصادية والسياسية، الذي جعل المنطقة مهددة بعدم الاستقرار سواء بفعل الأعمال الإرهابية المدعومة من الاستخبارات الخارجية التي تشجع الفوضى، أو على اساس اسس طائفية كما حصل في بعض البلدان العربية([21])

3. التطبيع و اتفاقات ابراهام 2020 :

بدأ التطبيع العربي الإسرائيلي قبل سنوات طويلة سبقت ذلك علاقات سرية مع بعض الأنظمة العربية، فعلى الرغم من رفض (إسرائيل) مقررات القمة العربية في بيروت عام 2002 لحل القضية الفلسطينية، إلآ أن خطوات التطبيع اخذت بالتسارع بعد أحداث التغيير العربي

2011، سبقته علاقات تجارية واقتصادية وتكنلوجية فضلاً عن التعاون الامني والاستخباراتي والعسكري([22]).

من أجل السعي نحو التطبيع اخذت (إسرائيل) تولي هذه المرحلة بإهتمام بالغ، على ضوئها قام رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بزيارة الى سلطنة عُمان في اكتوبر من عام 2018، ثم تلاها بلقاء مع مسؤول المجلس السيادي في السودان عبد الفتاح برهان، ثم تلتها لقاءات مع قيادات عربية مختلفة، لعقد اتفاقيات تطبيع بين بعض الدول العربية و(إسرائيل)، قبل التوصل الى حل شامل للقضية الفلسطينية الأمر الذي سينزع عنصر من عناصر القوة للجانب الفلسطيني، فضلاً عن عزل فلسطين عن محيطها العربي مما يسهل انفراد (إسرائيل) وفلسطين([23]).

على ضوء وصول الرئيس دونالد ترامب الى رئاسة الولايات المتحدة عام 2016، سعى الى عقد اتفاقيات سلام بين العرب و(إسرائيل)، ومن خلال ذلك تم توقيع اتفاقيات إعلان السلام بين الإمارات العربية المتحدة والبحرين مع (إسرائيل) عام 2020، ثم تلتها معاهدة السلام السودانية والمغربية مع (إسرائيل)، بنفس العام والتي سميت باتفاقات ابراهام نسبة الى النبي ابراهيم "ع"([24]).

حذرت حركة المقاومة الإسلامية حماس في بيان لها من خطورة اتفاقيات ابراهام والتطبيع العربي مع (إسرائيل)، إذ اعتبرت حماس هذه الاتفاقيات بالمخزية والمشؤومة، ودعت الشعوب العربية والإسلامية الى استعادة الدور في الدفاع عن القضية الفلسطينية، كما أوضحت الحركة أن هذه الاتفاقات ماهي إلاّ مشروع أمريكي صهيوني يهدف الى دمج (إسرائيل) مع دول المنطقة واقامة التحالفات معها، ودعت حركة حماس الى تبني استراتيجيات وطنية واقليمية قوية وفعالة للوقوف بوجه جميع المشاريع التي تحاول تصفية القضية الفلسطينية([25]).

يمثل خطر التطبيع في انقسام جديد داخل النظام الاقليمي العربي، كما يعد تمادي على المبادئ القومية العربية، والمتمثلة بالمبادرة العربية للسلام عام 2002، فقد مثلت هذه الاتفاقات الطابع الإنفرادي في حل المشاكل الاقليمية دون تقديم للمصالح القومية العربية([26])، وتمثل ضعف النسق العقيدي القائم على القومية والدينية والمصيرية للنظام العربي، إذ أن اتفاقيات التطبيع تعيد بناء النظام الاقليمي لا على أُسس تاريخية وقومية وثوابت مشتركة، بل على أساس الواقع الجغرافي المجرد، الأمر الذي يقوض التكامل الاقتصادي والسياسي والعسكري العربي، مع تفكيك الموقف العربي القائم على تبني مبادرة السلام عام 2002 في قمة بيروت([27]).

المطلب الثاني: عملية طوفان الاقصى 2023 .الاسباب والتداعيات والمألات

شهدت المنطقة العربية شيوعاً لثقافة سلام إقليمي بعد عام 2020، تضمن اتفاقيات سلام عربية ـ إسرائيلية، مع تقارب سعودي ـ ايراني القى بظلاله على استقرار منطقة الخليج العربي، وعلى بعض القضايا الاقليمية التي تتقابل فيها مصالح البلدين، مع تقارب عربي سوري وبدء مرحلة عودة سوريا الى الصف العربي والاقليمي، تلك الفترة كانت تسير بخطوات حثيثة نحو المشاركة الاقليمية والسلام الاقليمي، حتى جاءت عملية السابع من تشرين الأول "طوفان الاقصى" عام 2023، لقلب هذه الموازين وبخلق آثاراً على الديناميكيات العربية وأولوياتها الخارجية، واعادة نقطة الصراع وعدم الاستقرار في المنطقة الى مراحل الصراع الأولى، وسط حرب رئيسية في غزة وفلسطين وحروب ثانوية على طول الاقليم([28]).

أولا : طوفان الأقصى العملية العسكرية:

في صباح يوم 7 من تشرين الأول 2023، اصبح العالم أمام خبر كبير وصادم مفاده، قيام المقاومة الإسلامية الفلسطينية " حماس " بشن عملية عسكرية خارج محيط غزة وفي عمق الأراضي الإسرائيلية، كان الهجوم عن طريق ثلاثة محاور برية وجوية وبحرية، تسلل من خلالها اكثر من آلف مقاتل من قوات النخبة في حركة حماس مع فصائل مسلحة اخرى الى داخل (إسرائيل)، اطلقت المقاومة الفلسطينية على هذه العملية بعملية" طوفان الاقصى"([29]).

تزامن الإعلان على عملية طوفان الاقصى مع عدد من السياقات الزمنية، إذ تزامنت مع ذكرى الاحتفالات الإسرائيلية بعيد العريش كذلك مع سماحات تواره التي تسودها حالة هدوء في المستوطنات والثكنات العسكرية، فضلاً عن الفوضى الداخلية التي تعيشها (إسرائيل) نتيجة الاصلاحات القضائية([30]).

كانت العملية مفاجئة ومباغتة على جميع المقاييس وكان الأمر غامضاً ليس على رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو فحسب بل لاغلب القادة العسكريين والامنيين، فلم يكن لدى أحد من أجوبة على مايحدث، هل تسلل المسلحون الى خارج غزة؟ ام هل هنالك هجوم اخر؟ فقد كانت القيادة الإسرائيلية في حيرة عما حدث أو سيحدث، إذ كان الغموض يسيطر على الإسرائيلين بشكل كبير([31]).

في المقابل كان القادة العسكريين في حركة حماس داخل قطاع غزة بقيادة محمد الضيف القائد العام لكتاب القسام، يتلقون الاخبار المبشرة اكثر مما كان يتوقعون التي تتضمن نجاح

العملية العسكرية كما كان مخطط لها بدقة لنحو عامين، في مرحلتها الأولى وبإنسيابية واحترافية فاقت التوقعات([32]).

فقد كانت هذه العملية من اكبر العمليات العسكرية واشرسها في تاريخ الصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي، فعلى الرغم من أن العملية العسكرية لحركة حماس" طوفان الاقصى"، تعد حدث صغير وفق المضامين العسكرية والامتداد الجغرافي والمعايير العالمية لها، إلآ أنها بفاعليتها وارتداداتها على مستوى الأحداث كان لها وقعاً كبيراً بالنسبة للسياسة الدولية في سياقاتها الأقليمية([33]).

كانت المحصلة الأولى للعملية العسكرية قتل مايقارب 1200 إسرائيلي، واقتحام ثمانية ثكنات عسكرية خرجت فرقة غزة على أثرها من الخدمة، فقد كانت اكبر ضربة توجه للجيش الإسرائيلي منذ حرب اكتوبر، خلال هذه الساعات عاد رجال المقاومة الفلسطينية الى غزة مع مايقارب 240 اسيراً منهم ضباط برتب عالية، على اثرها تحطمت صورة الجيش الذي لايقهر وسقطت معها نظرية الأمن الإسرائيلية برمتها، فضلا عن كسر حاجز الردع التي يتمتع بها الجيش الإسرائيلي ([34]).

ثانياً : الاسباب :

عكست عملية طوفان الأقصى التطور العسكري والاستخباراتي لفصائل المقاومة الفلسطينية، فضلا عن التحول في الاستراتيجية الهجومية المباغته ونظرية الهجوم المزدوج، كان هذا نتيجة لانكشاف الردع الإسرائيلي عبر استخدام الصواريخ في مناطق مختلفة وبفترات متزامنة، والذي يوضح القراءة الاستخباراتية الدقيقة عن طريق تحرك بري منتظم داخل العمق، والذي مثل الجهوزية العالية والاداء العملياتي المتطور النوعي والاستراتيجي والجهوزية العسكرية، فضلا عن الخطط والبدائل لمواجهة ردة الفعل الإسرائيلية([35]).

مثلت عملية طوفان الأقصى إنعكاسة خطيرة على الواقع العسكري الإسرائيلي، والتي كانت نتيجة لأسباب متعددة يمكن اجمالها في عدة نقاط رئيسة وهي ([36]):

1. إغلاق الطريق أمام حل الدوليتين رغم الاتفاقيات الموقعة بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، فضلا عن استمرار بناء المستوطنات ومصادرة الاراضي الفلسطينية.
2. تهويد القدس بعملية ممنهجة لتغيير الواقع الديموغرافي والاجتماعي في المدينة، مع عمليات الاختراق داخل المسجد الاقصى ومحاولات تغيير المعالم الدينية فيه، فقد كشف تقرير عن

عدد الاختراقات داخل المسجد الأقصى منذ بداية عام 2023 الى حين قيام عملية طوفان الاقصى الى اكثر من 250 اختراقاً.

3. دور الولايات المتحدة الأمريكية في السعي نحو تطبيع العلاقات العربية ـ الإسرائيلية عن طريق صفقة القرن، ومحاولة تمييع القضية الفلسطينية وعزلها عن محيطها العربي والإسلامي.
4. سياسة الاغتيالات الإسرائيلية لقيادات المقاومة الفلسطينية، والتضييق على الأسرى داخل السجون، مع دعم العمليات الإرهابية من قبل المستوطنين تجاه العرب، إذ وصلت الاعتداءات في الضفة الغربية الى مايقارب 100 اعتداء شهرياً تحت أنظار القوات الامنية الإسرائيلية.

لقد حطمت هذه العملية احد اهم ركائز الردع الإسرائيلي الجيش المعروف والمخابرات المتقدمة، فقد ادخلت (إسرائيل) في حالة رعب وحالة من عدم اليقين بما هو أت، كما أن الأمر كان وجودياً بالنسبة للقيادات الأمنية الإسرائيلية([37])، وحسب مسؤول امريكي كان نتنياهو في اشد لحظات الضعف وكان يعتقد أنه يفقد (إسرائيل)، أو قد يأتي هجوم من ايران أو حزب الله أو من الجميع في وقت واحد لتدمير (إسرائيل)([38]).

ثالثاً : تداعيات طوفان الاقصى :

وضعت الولايات المتحدة الأمريكية خطوطاً حمراء ضد اي تدخل خارجي محتمل، بالمقابل التزمت ايران بهذه الخطوط والقواعد التي وضعتها الولايات المتحدة لإدارة الصراع، الا أن ذلك لم يمنع وجود بعض العمليات مثل اطلاق المسيرات أو الصواريخ من قبل بعض الفصائل المسلحة ([39])، مع وجود حزب الله في الحدود الجنوبية التي لم تهدأ منذ بداية العمليات، فضلا عن جهة اليمن بقيادة جماعة أنصار الله ([40]).

1. حزب الله اللبناني :

اعلن حزب الله ومنذ اليوم الأول من اقتحام غزة عن فتح جبهة اسناد للمقاومة الفلسطينية معلناً أن الهدف والمصير هو واحد، وأن الدفاع عن فلسطين هو دفاعاً عن لبنان ومصيرها، وأن الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها هم شركاء (إسرائيل) في الإبادة الجماعية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني([41]).

وأكد منذ اليوم الثاني من بدء عملية "طوفان الأقصى" في السابع من تشرين الأول 2023، على أن حزب الله لايسعى الى حرب شاملة مع (إسرائيل)، بل أن الجبهة اللبنانية وحزب

الله هي جبهة إسناد لفلسطين، وأن الهدف من العملية هي استنزاف القدرات الإسرائيلية واشغالها عن قطاع غزة، وأن هذه الجبهة مستمرة ولن تتوقف إلآ بعد ايقاف العمليات العسكرية الإسرائيلية في القطاع([42]).

إذ ومن اليوم الأول من "طوفان الإقصى" 2023، اكد رئيس الوزراء الإسرائيلي للولايات المتحدة الأمريكية أن عليها ارسال رسائل واضحة الى حزب الله لعدم دخوله في الحرب، خصوصاً بعد عودة مقاتلي النخبة من سوريا وامكانياته الكبيرة في الاسلحة التقليدية، في حين كانت عين الإستخبارات الأمريكية على "حسن نصر الله" الأمين العام وعلى الحزب في تلك الفترة([43]).

وجه حزب الله ضربات قوية وكان نداً عسكرياً بامكانياته البشرية والتقليدية، إلآ أن تفوق الأله العسكرية والتكنلوجية والاستخباراتية فضلا عن الدعم الأمريكي اللامحدود، ومن خلال الاختراق الاستخباراتي لحزب الله الذي كان من اهم العوامل في تحييد الحزب وعزله عن جبهة الاسناد، فقد مثلت عملية البيجر التي عدت من اقوى عمليات الموساد الإسرائيلي ضربة نوعية اثرت على الحزب، إلآ أن الاختراق الامني قد كلف حزب الله اغتيال امينه العام " حسن نصر الله" وبعدها بايام قليلة اغتيال خليفته السيد "هاشم صفي الدين"، تلك كانت اكبر ضربة يمنى بها الحزب طيلة سنوات الصراع، الامر الذي اثر على حزب الله واستجابة للضغوط الداخلية تم عزل الحزب عن جبهة الاسناد، خصوصاً بعد وقع اغتيال "حسن نصر الله" على لبنان ومحور المقاومة بشكل عام([44]).

2. **أنصارالله في اليمن**:

كانت عين القيادة الأمريكية صوب البحر الاحمر المسرح الأقليمي الآخر من الحرب، الذي شهد تطورا مهما ومعتبراً من قبل أنصار الله في اليمن. لعب موقعهم الجيوسياسي دوراً مهما في عملية الضغط والارباك ليس فقط على (إسرائيل) بل شمل جميع القوى الغربية بما فيهم الولايات المتحدة الأمريكية، في بادئ الأمر لم يمثل تهديد جماعة أنصار الله شيئاً مهما بسبب البعد الجغرافي عن خطوط التماس مع العدو الإسرائيلي، إلآ أنه بدأ ياخذ منحاً خطيراً بعد اعلانه منع عبور السفن الإسرائيلية الذي من شأنه أن يهدد الملاحة الدولية([45]).

كان بداية هجمات جماعة أنصار الله على (إسرائيل) بالطائرات المسيرة والصواريخ بتاريخ 19/ تشرين الأول 2023، معلنةً انخراط الجماعة بالحرب دفاعاً عن الفلسطينيين وأن ايقاف الهجمات ضد (إسرائيل) ومصالحها في المنطقة مقترناً بايقاف العمليات العسكرية في قطاع غزة. استمرت الجماعة في هذه الهجمات ثم طورتها لتشمل استهداف جميع السفن

التجارية والعسكرية الإسرائيلية فضلا عن السفن التي تتعامل مع (إسرائيل) ومنعها من العبور والابحار في المناطق القريبة من السواحل اليمنية في البحر الأحمر و خليج عدن ومضيق باب المندب([46]).

تدخلت بريطانيا والولايات المتحدة في عملية حارس الازدهار لإيقاف العمليات العسكرية لأنصار الله على السفن التجارية التي تتعامل مع (إسرائيل)، باعتبارها تهديدا للملاحة العالمية، على اثرها تم قصف اليمن من قبل القوات الأمريكية والبريطانية فضلا عن القصف الإسرائيلي لمواقع أنصار الله ولمواقع مدنية وتجارية اخرج على اثرها ميناء الحديدة عن الخدمة، إلاّ أنه لم يتم ثني جماعة أنصار الله عن موقفهم الداعم للفلسطينيين([47]).

بقيت جماعة أنصار الله محافظة على موقفها الثابت والداعم للفلسطينيين رغم الضربات الموجعة التي تلقتها الحركة، آخرها الضربة العسكرية التي اخرجت مطار صنعاء عن الخدمة من قبل القوة الجوية الإسرائيلية، نتيجة ردها على صاروخ باليستي اخترق جميع الدفاعات الإسرائيلية وسقط في محيط مطار بن غورين بتاريخ 2025/5/4 ، الامر الذي دعى جميع شركات الطيران بتعليق رحلاتها من والى (إسرائيل)([48]).

كما وقد أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بانتهاء العمليات العسكرية في اليمن، جاء ذلك نتيجة التكلفة الباهضة للحرب في اليمن إذ تقدر الخسائر الأمريكية لثلاثة اسابيع فقط مايقارب مليار دولار أمريكي، فضلا عن اسقاط ثلاثة مقاتلات نوع F18، وادخال الجيش الأمريكي في حرج كبير اثر استهداف السفن الأمريكية، وعدم الوصول الى أي نتائج مرجوة جراء هذه العمليات، ولإستثمار الأسلحة والذخائر الأمريكية في مواطن اكثر اهمية، خصوصاً بأن اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية منصب في المحيط الهادي والهندي لمواجهة النفوذ الصيني ([49]).

3. إيران:

رفعت الولايات المتحدة الأمريكية جاهزيتها العسكرية لكبح جماح ايران والفصائل المقاومة من التدخل في الحرب، إذ اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية كافة التدابير التي من شأنها توقف عملية توسع الحرب اقليميا، فسعي الولايات المتحدة الأمريكية من تجنب اي حرب شاملة في المنطقة، يأتي ذلك لأولويات السياسة الخارجية الأمريكية في تركيزها صوب المنافسة العالمية مع الصين وروسيا، واللتان تعملان مع ايران بخطى ثابتة، فضلا عن العلاقات التي تربط دول الخليج معها وخصوصاً المملكة العربية السعودية([50]).

التزمت ايران طيلة تلك الفترة بالخطوط التي وضعتها الولايات المتحدة، إلآ أن قيام (إسرائيل) بضربة جوية في 1 ابريل 2024، على مبنى القنصلية الإيرنية في دمشق اغتيل على اثرها الجنرال الإيراني محمد رضا زاهدي، والمقرب من المرشد الأعلى واحد مؤسسين الحرس الثوري عام 1979، وستة من القيادات الإيرانية في الحرس الثوري، حينها اخبرت ايران الولايات المتحدة عبر وسطاء سويسريين أنها سترد على الاعتداء الإسرائيلي، وفي 13 ابريل نفذت ايران عملية الوعد الصادق، بـ150 طائرة مسيرة، تبعها 30 صاروخ كروز، ثم 110 صاروخ باليستي، على اثرها ردت (إسرائيل) بضربة محدودة لمواقع رادارات ومواقع أخرى من خارج الاجواء الإيرانية([51]).

مرة اخرى ادخلت (إسرائيل) ايران في قلب المواجهة بعد عملية اغتيال القائد السياسي لحركة حماس " اسماعيل هنية" في طهران، الأمر الذي وضع طهران في موقف محرج تزامن هذا مع اغتيال الامين العام لحزب الله السيد " حسن نصر الله"، على أثرها اطلقت ايران عملية الوعد الصادق 2، التي تضمنت اطلاق صواريخ باليستية وفرط صوتية متنوعة بما يقارب 220 صاروخ، وصلت الى (إسرائيل) بزمن اقصاه 12 دقيقة فقط، استهدفت مواقع ومطارات عسكرية مهمة فضلا عن مقر الموساد الإسرائيلي في تل أبيب، تكتم الجانب الإسرائيلي عن حجم الخسائر وكان لهذه العملية وقعاً كبيراً على إسرائيل([52]).

إلآ أن الضربات القوية التي وجهة الى محور المقاومة من قبل الولايات المتحدة و(إسرائيل) كان له الوقع الكبير في اضعاف المحور، بسبب الأوضاع الداخلية التي تمر بها بلدان الفصائل المسلحة مثل الوضع اللبناني والانقسامات الداخلية والعراق وأوضاعه غير المستقرة جراء محاولات ضغط الولايات المتحدة في سياساته الداخلية والخارجية، فضلا عن التحديات الأمنية والعسكرية التي صعبت من مواقف المقاومة في اتخاذ مواقف موحدة([53]).

هكذا لم تكن عملية السابع من تشرين الأول 2023، من أبرز المواجهات العسكرية في الصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي فحسب بل تعد تحولاً نوعياً في ديناميكيات المقاومة الفلسطينية، تنوعت فيها جهات القتال وتوسعت رغم امكانيات المقاومة المحدود، فتجاوزت الجغرافية الضيقة للصراع فتحولت الى قضية اقليمية معقدة تشمل الدول والفواعل الأخرى، ولايمكن التنبوء بمألاتها([54]).

الخاتمة:

ومع توالي الازمات الاقليمية تحولت القضية الفلسطينية من المركزية الى الثانوية بسبب التغير في تحالفات وقناعات الانظمة السياسية العربية بعد الحراك العربي عام 2011،

مما أشغل الانظمة العربية بمشاكلها الداخلية وفي تغيير قناعاتها الوطنية، دخلت المنطقة على اثرها في صراعات وحروب أثرت على المدرك الامني لهذه الانظمة، تزامن ذلك مع بروز قوى جديدة مؤثرة في الساحة الاقليمية تمثلت بتنامي الدور الايراني والتركي مع تزايد قدرة الفصائل المسلحة في المنطقة. القت هذه المتغيرات بظلالها على الواقع السياسي الاقليمي ومع قدوم الرئيس الامريكي دونالد ترامب بولايته الاولى عام 2017 ، فقد سعى الى تطبيع العلاقات الاسرائيلية مع بعض الانظمة العربية في ظل سياسة متحيزة لإسرائيل أعلن من خلالها عن صفقة القرن 2020، عن طريق تطبيع العلاقات مع اسرائيل تحت مسمى الاتفاقات الابراهيمية، لفرض تسوية احادية للقضية الفلسطينية متجاهلاً الحقوق الفلسطينية.

مع ذلك لم تكن القضية الفلسطينية بمعزلٍ عن التأثيرات الخارجية، فعادت الى الساحة الدولية والاقليمية بعد عملية طوفان الاقصى في السابع من تشرين الاول 2023، والتي قد تشكل تداعياتها الاقليمية في إعادة رسم خرائط جديدة تأخذ بعين الاعتبار الواقع الذي فرضته المقاومة الفلسطينية بعد العملية العسكرية.

الاستنتاجات

من خلال ذلك يمكن ان نصل الى مجموعة ن الاستنتاجات والتي تتمثل في :

1. ساهم التغير في ميزان النظام الدولي والتحول الى القطبية الاحادية في تسوية المسار السلمي للقضية الفلسطينية لصالح اسرائيل على حساب الجانب الفلسطيني.
2. إن توقيع اتفاقيات التطبيع العربية ـ الاسرائيلية، هي نتاج التحولات الاقليمية والدولية وغياب المركزية العربية للقضية الفلسطينية.
3. يمكن ان يساهم التغيير في ميزان القوى الدولي بعد بروز قوى التغيير المتمثلة بالصين وروسيا في اعادة القضية الفلسطينية بمعطيات جديدة.
4. تعد عملية طوفان الاقصى تحولا نوعياً في ديناميكيات المقاومة الفلسطينية.
5. تعتبر القضية الفلسطينية القضية المحورية في أي عملية بناء للمنظومة الأمنية الاقليمية.

الهوامش:

1. الهواري بالحاج، ثورات الربيع العربي ـ اسبابها ونتائجها، مجلة الدراسات الحقوقية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة السعيدة، الجزائر، المجلد9 ـ العدد2، ديسمبر، 2022، ص 478. كذلك أنظر صلاح جواد شبر، ثورات الربيع العربي ـ نظرة من الداخل، دار روافد، دم، دت، ص ص 9 ـ 27.
2. اسعد عبد الرضا طارش، العلاقة بين تعاقب السلطة والاستقرار السياسي: دراسة حالة العراق، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد: كلية العلوم السياسية العدد 68، 2024، ص60 ـ 61.

3. حسن محمد الزين، الربيع العربي ـ اخر عمليات الشرق الأوسط الكبير، ط1، القلم الجديد، بيروت، 2013، ص 12
4. الهواري بالحاج، مصدر سبق ذكره، ص 479.
5. حسن محمد الزين، الربيع العربي ـ اخر عمليات الشرق الأوسط الكبير، مصدر سبق ذكره، ص 13.
6. هنري كيسنجر، النظام العالمي ـ تأملات حول طلائع الامم ومسار التاريخ، ترجمة: فاضل جتكر، دار الكتب العربي، بيروت، 2015، ص ص 126 ـ 129.
7. عبد الفتاح ماضي، العوامل الخارجية والثورات العربية، سياسات عربية، العدد 36، كانون الثاني 2019، ص ص 15 ـ 16. متوفر على الرابط التالي
https://www.dohainstitute.org/ar/ResearchAndStudies/Pages/External-Factors-and-Arab-Revolutions-Four-Research-Questions.aspx كذلك اظر، احمد عبد الكريم عبد الوهاب، معضلات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الازمة السورية في عهد ادارة الرئيس بايدن وأفاقها المستقبلية، جامعة بغداد: مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ،. قضايا سياسية العدد 13 ـ 14 2021 تشرين الأول، ص 29.
8. حسن محمد الزين، مصدر سبق ذكره، ص 20.
9. ابراهيم نصر الدين واخرون، حالة الامة العربية 2013 ـ 2014، مراجعات مابعد التغيير، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2014، ص 173.
10. عامر مصباح، الامن المجتمعي في تشكيل العلاقات الدولية الجديدة"مناقشة النماذج النظرية"، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2015، ص50.
11. Barry Buzzan , People States, and Fear : The National Security Problem , in International Relations, London , Wheatsheaf Books , 1982, P 58 .
12. حامد ربيع، نظرية الامن القومي والتطور المعاصر للتعامل الدولي في منطقة الشرق الأوسط، دار الموقف العربي للصحافة والنشر، القاهرة، 1984، ص 38.
13. نوال بومليك، الهندسة الاقليمية للامن: نظرية مركب الامن الاقليمي كمقاربة تفسيرية، مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد الخامس، العدد الثاني، 2021، ص 466، على الرابط التالي https://asjp.cerist.dz/en/article/167080
14. بو بكر سيدي بومدين، اثر التحولات السياسية في المنطقة العربية على تفاعلات النظام الاقيمي العربي، مجلة افاق علمية، المجلد 13 . العدد 3، تاريخ النشر 2012/6/1، ص 512، على الاربط التالي https://asjp.cerist.dz/en/article/152341

15. لطفي حاتم، التحولات السياسية في البلدان العربية ـ والتدخلات الدولية، الحوار المتمدن، تاريخ النشر 2013/7/18، تمت المشاهدة بتاريخ 2025/3/10، على الرابط التالي https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=369110

16. Hussein Mezher Khalaf. The Methodological and Epistemological Developments in Conflict and Peace Studies, Conflict Studies Quarterly, Issue 47. 2024 April.p27.

17. التحولات الاستراتيجية في النظام الاقليمي العربي 2011 ـ2012، معهد العربية للدراسات، الموقع الرسمي لقناة العربية، نشر بتاريخ 9 من مارس 2013، تمت المشاهدة بتاريخ 2025/2/22، على الاربط التالي https://www.alarabiya.net/2013/03/09/%

18. المصدر نفسه.

19. مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، اعادة تقيم النظام الاقليمي العربي في مرحلة مابعد الثورات العربية، 2 ابريل 2015، تمت الزيارة بتاريخ2025/1/18، على الرابط التالي https://rawabetcenter.com/archives/5596

20. لطفي حاتم، التحولات السياسية في البلدأن العربية ـ والتدخلات الدولية، مصدر سبق ذكره.

محمد بن المختار الشنقيطي، من الثورة الضادة الى الاصلاح الوقائي، موقع بصائر ، نشر بتاريخ2015/7/27، تمت الزيارة بتاريخ 2024/11/11. على الرابط التالي، https://basaer-online.com/2015/08/%D9%85%D9/

21. محمد بن المختار الشنقيطي، من الثورة الضادة الى الاصلاح الوقائي، موقع بصائر ، نشر بتاريخ2015/7/27، تمت الزيارة بتاريخ 2024/11/11. على الرابط التالي، https://basaer-online.com/2015/08/%D9%85%D9/ أنظر كذلك، Firas Ammar Lahmood., Donia Jawad Mutlak. Early Warning System Means and Tools in the African Union and the Organization of American States: An Analytical Study, Journal of Ecohumanism, Volume: 2024. 3, No: 4. p1965.

22. علي سعيد عرفات، التطبيع العربي"الإسرائيلي" اشكاله واثاره وموقف الشعب العربي منه وسبل المواجهة، مركز السبط التخصصي للبحث والنشر العلمي، 6 يناير 2022، تمت الزيارة بتاريخ 2025/4/27، على الرابط التالي / https://network.srp-center.iq/2022/01/06

23. اسامة خليفة، اتفاقات ابراهام" معضلة اندماج إسرائيل في المنطقة"، الموقع الألكتروني لحزب النهج الديمقراطي العمالي، 27 يوليو 2023، تمت الزيارة بتاريخ 2025/5/1، على الرابط التالي https://annahjaddimocrati.org/ar/tag

24. الاتفاقات الابراهيمية، موقع المعرفة، تمت الزيارة بتاريخ 2025/5/5، على الرابط التالي https://www.bing.com/ck/a?!&&p

25. محمد الماجد، حماس تحذر من خطورة اتفاقيات ابراهام على القضية الفلسطينية، وكالة الأناضول للأنباء، نشر بتاريخ 2021/9/18، تاريخ الزيارة 2025/4/13، على الرابط التالي https://www.aa.com.tr/ar

26. عبد العليم محمد، اتفاقيات ابراهام والنموذج الجديد للتطبيع، مجلة دراسات فلسطينية، العدد140، خريف 2024، تمت الزيارة بتاريخ 2025/12،4، على الرابط التالي https://www.palestine-studies.org/ar/taxonomy/term/3242 .

27. حسن نافعة، مستقبل النظام العربي في ظل تعاقب موجات التطبيع مع إسرائيل، شؤون فلسطينية، العدد 281، خريف عام 2020، ص 17.

28. عبد الملك حسين، كيف غيرت الحرب على غزة من ديناميكيات السياسة العربية تجاه الاقليم، موقع ستراتيجيكس للبحوث والدراسات، 2023/11/28، تمت الزيارة بتاريخ 2025/5/4، على الرابط التالي https://www.bing.com/ck/a?!&&p

29. محمد أحمد صيام، الابعاد الاصعب لاستهداف التعليم الفلسطيني خلال الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة(2024.2023). مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد: العدد 69، 2024 حزيران، ص 33.

30. ايمان زهران، ابعاد وارتدادات التحولات الاستراتيجية و" طوفان الاقصى"، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام، 2023/10/11، تمت الزيارة بتاريخ 2025/5/5، على الرابط التالي https://www.siyassa.org.eg/News/19704.aspx

31. Bob Woodward , War , Simon & Schuster , New York , 2024, p 225 .

32. طوفان الاقصى ـ اكبر هجوم للمقاومة الفلسطينية على إسرائيل، الموقع الرسمي لقناة الجزيرة القطرية، 30/ 2024/6، تمت الزيارة بتاريخ 2025/4/12، على الرابط التالي https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/10/7

33. طه محمود، طوفان الاقصى دراسة تحليلية في معطيات النتائج، بلا، د م، 2023، ص ،1. وللمزيد أنظر شيماء منير، الحرب في غزة وانعكاساتها الاستراتيجية على القضية الفلسطينية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، 2023 ص ص 13 ـ 14.

34. طوفان الاقصى ـ اكبر هجوم للمقاومة الفلسطينية على إسرائيل ، مصدر سبق ذكره.

35. شيماء منير، الحرب في غزة وانعكاساتها الاستراتيجية على القضية الفلسطينية، مصدر سبق ذكره، ص2، وللمزيد أنظر ـ ايمان زهران، ابعاد وارتدادات التحولات الاستراتيجية و" طوفان الاقصى"، مصدر سبق ذكره.

36. احمد محمود شمس الدين، عقلية الضحية ـ انعكاسات أحداث طوفان الاقصى في الشعر العبري المعاصر، جامعة شمس الدين، حوليات اداب شمس الدين ـ كلية الاداب، 2024، ص ص 218 ـ 219 .

37. Wafaa Satar Shyae, Dr. Hayer abed Kathem. The Impact Of The Security And Military Institution On Achieving Iraqi National Security After 2014, Journal of Positive School Psychology,2024. Vol.6, No.5.p3396.

38. Bob Woodward , War , Op . cit , p 28 .

39. Majeed Hameed Muntasser . Political structure and the administration of political system in Iraq (post-ISIS), CUESTIONES POLÍTICAS,2-2020 Julio, Diciembre vol37, No:65 .p118 .

40. فؤاد مسعد، مصدر سبق ذكره، ص ص 6 ـ 7.

41. بيان حزب الله بعد مرور عام على معركة طوفان الاقصى، وكالة أنباء الأناضول، 2024/10/7، تمت الزيارة بتاريخ 2025/5/6، على الرابط التالي https://www.aa.com.tr/ar%D9%84

42. المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، المواجهة بين حزب الله وإسرائيل واحتمالات اندلاع حرب شاملة، تقدير موقف ـ وحدة الدراسات السياسية، 3 تموز 2014، تمت الزيارة بتاريخ 2025/5/4، على الرابط التالي https://www.bing.com/ck/a?!&&p=

43. Bob Woodward , War , Op . cit , pp 233_234 .

44. إرم نيوز، لماذا خرج حزب الله من جهة الاسناد وبقي الحوثي؟ 8 مايو 2025، تمت الزيارة بتاريخ 2025/5/10. على الرابط التالي https://www.bing.com/ck/a?!&&p=

45. فؤاد مسعد، مصدر سبق ذكره، ص ص 7 ـ 8 .

46. أبعاد للدراسات الاستراتيجية، أنخراط الحوثيين في الصراعات الاقليمية والدولية : الدوافع والاثار، تقرير تحليلي ـ مركز ابعاد للدراسات الاستراتيجية، 2024، ص 4.

47. الجزيرة نت، البنتاغون يعلن عن تشكيل قوة دولية لمواجهة الحوثيين في البحر الاحمر، 2023/12/19، تمت الزيارة بتاريخ 2025/5/10 على الاربط التالي https://aja.ws/icmo56

48. إصابات وتعليق رحلات بعد صاروخ من اليمن على مطار بن غوريون ، موقع الجزيرة نت، 2025/5/4، تمت الزيارة بتاريخ 2025/5/10، على الرابط التالي https://aja.ws/7wjnym

49. Reuters U.S. bombing dents but doesn't destroy Houthi threat in Yemen , https://www.reuters.com/world/us-bombing-dents-doesnt-destroy-houthi-threat-yemen-2025-05-07/

50. منتدى الدراسات المستقبلية، عملية طوفان الاقصى ـ التطورات والمواقف والمألات، مصدر سبق ذكره، ص12.

51. Bob Woodward , War , Op . cit , p p 322 _ 336 .

52. وكالة بغداد اليوم الاخبارية، الحرس الثوري يسمي العملية التي اطلقها بالوعد الصادق، 2024/10/1، تمت الزيارة بتاريخ 2025/5/10، على الاربط التالي https://baghdadtoday.news/25
53. المركز الخبري الوطني، هجمات الفصائل المسلحة على إسرائيل تهدد استقرار العراق، 5 يوليو 2024، تمت المشاهدة بتاريخ 2025/5/9، على الرابط التالي https://nnciraq.com/256989/وللمزيد أنظر موقع القدس، حرب المفاجئات باجهة الاتصالات تفخيخ الساحات لتفكيكها والتفرد بها، 19 سبتمبر 2024، على الاربط التالي https://www.alquds.com/ar/posts/136123?utm_source=chatgpt.com
54. المركز العربي للابحاث والدراسات، المنتدى السنوي لفلسطين ـ الدورة الثالثة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 25/كانون الثاني،2025، ص 21.

قائمة المصادر:

1. الاتفاقات الابراهيمية ، موقع ايلاف. تاريخ النشر 2021، تمت الزيارة بتاريخ 2025/5/5، على الرابط التالي https://elaph.com/Web/News/2025/05/1568076.html
2. الاناضول ، بيان حزب الله بعد مرور عام على معركة طوفان الاقصى، وكالة انباء الاناضول، 7 / 10 2024، تمت الزيارة بتاريخ 2025/5/6، على الرابط التالي https://www.aa.com.tr/ar%D9%84
3. انخراط الحوثيين في الصراعات الاقليمية والدولية : الدوافع والاثار. تقرير تحليلي ـ مركز ابعاد للدراسات الاستراتيجية. 2024.
4. الهواري بالحاج، ثورات الربيع العربي ـ اسبابها ونتائجها، مجلة الدراسات الحقوقية كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة السعيدة: الجزائر. المجلد9 ـ العدد2. (ديسمبر2022) .
5. البنتاغون يعلن عن تشكيل قوة دولية لمواجهة الحوثيين في البحر الاحمر. الجزيرة نت. 2023/12/19، تمت الزيارة بتاريخ 2025/5/10 على الاربط التالي https://aja.ws/icmo56
6. بو بكر سيدي بو مدين، اثر التحولات السياسية في المنطقة العربية على تفاعلات النظام الاقيمي العربي. مجلة افاق علمية: المجلد 13 ـ العدد 3، 2012.
7. بومليك، نوال. 2021. الهندسة الاقليمية للامن: نظرية مركب الامن الاقليمي كمقاربة تفسيرية. مجلة الناقد للدراسات السياسية: المجلد الخامس، العدد الثاني.
8. تقدير موقف، المواجهة بين حزب الله واسرائيل واحتمالات اندلاع حرب شاملة، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ـ وحدة الدراسات السياسية. (3 تموز 2024) تمت الزيارة بتاريخ 2025/5/4، على الرابط التالي https://www.bing.com/ck/a?!&&p= .
9. تقدير موقف، عملية طوفان الاقصى ـ التطورات والمواقف والمألات، اسطنبول: منتدى الدراسات لمستقبلية، 2023.

10. لطفي حاتم، التحولات السياسية في البلدان العربية . والتدخلات الدولية الحوار المتمدن، نشر بتاريخ 2013/7/18 تمت المشاهدة بتاريخ 2025/3/10، على الرابط التالي https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=369110

11. عبد الملك حسين ، كيف غيرت الحرب على غزة من ديناميكيات السياسة العربية تجاه الاقليم، موقع ستراتيجيكس للبحوث والدراسات، 2023. تمت الزيارة بتاريخ 2025/5/4، على الرابط لتالي https://www.bing.com/ck/a?!&&p

12. اسامة خليفة، ، اتفاقات ابراهام" معضلة اندماج اسرائيل في المنطقة"، الموقع الالكتروني لحزب النهج الديمقراطي العمالي، نشر بتاريخ 27 يوليو 2023. تمت الزيارة بتاريخ 2025/5/1، على الرابط التالي https://annahjaddimocrati.org/ar/tag

13. حامد ربيع، نظرية الامن القومي والتطور المعاصر للتعامل الدولي في منطقة الشرق الاوسط، دار الموقف العربي للصحافة والنشر، القاهرة، 1984.

14. ايمان زهران، ابعاد وارتدادات التحولات الاستراتيجية و" طوفان الاقصى"، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام، 10/11/ 2023، تمت الزيارة بتاريخ 2025/5/5، على الرابط التالي https://www.siyassa.org.eg/News/19704.aspx

15. حسن محمد الزين، 2013.الربيع العربي .اخر عمليات الشرق الاوسط الكبير. ط1. دار القلم الجديد، بيروت، 2013.

16. صلاح جواد شبر ، ثورات الربيع العربي .نظرة من الداخل، دار روافد د م، د ت.

17. احمد محمود شمس الدين، عقلية الضحية ـ انعكاسات احداث طوفان الاقصى في الشعر العبري المعاصر، جامعة شمس الدين: حوليات اداب شمس الدين ـ كلية الاداب، 2024.

18. محمد بن المختار الشنقيطي، . من الثورة الضادة الى الاصلاح الوقائي، موقع بصائر ، نشر بتاريخ 72015/27، تمت الزيارة بتاريخ 2024/11/11. على الرابط التالي، https://basaer-online.com/2015/08/%D9%85%D9/

19. محمد أحمد صيام، الابعاد الاصعب لاستهداف التعليم الفلسطيني خلال الحرب الاسرائيلية على قطاع غزة(2024.2023)، مجلة العلوم السياسية. جامعة بغداد: العدد 69. حزيران، 2025.

20. اسعد عبد الرضا طارش، العلاقة بين تعاقب السلطة والاستقرار السياسي: دراسة حالة العراق. مجلة العلوم السياسية. جامعة بغداد: كلية العلوم السياسية العدد 68، 2024.

21. احمد عبد الكريم عبد الوهاب، معضلات السياسة الخارجية الامريكية تجاه الازمة السورية في عهد ادارة الرئيس بايدن وأفاقها المستقبلية، جامعة بغداد: مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، قضايا سياسية العدد 13 ـ 14 تشرين الاول 2021.

22. علي سعيد عرفات، التطبيع العربي"الاسرائيلي" اشكاله واثاره وموقف الشعب العربي منه وسبل المواجهة. مركز السبط التخصصي للبحث والنشر العلمي. 6 يناير 2022، تمت الزيارة بتاريخ 2025/4/27، على الرابط التالي https://network.srp-center.iq/2022/01/06/

23. عباس عودة، القرصنة البحرية كجريمة دولية وأليات مكافحتها. مجلة العلوم السياسية ـ جامعة بغداد بغداد: العدد 67. حزيران2024.

24. قناة الجزيرة ، طوفان الاقصى ـ اكبر هجوم للمقاومة الفلسطينية على اسرائيل، الموقع الرسمي لقناة الجزيرة القطرية. 30/ 6 2024. تمت الزيارة بتاريخ 2025/4/12، على الرابط التالي https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/10/7

25. هنري كيسنجر، النظام العالمي ـ تأملات حول طلائع الامم ومسار التاريخ، ترجمة: فاضل جتكر، دار الكتب العربي ، بيروت ،2015.

26. محمد الماجد، حماس تحذر من خطورة اتفاقيات ابراهام على القضية الفلسطينية. وكالة الاناضول للانباء. نشر بتاريخ 9/18 2021، تاريخ الزيارة 2025/4/13. على الرابط التالي https://www.aa.com.tr/ar

27. عبد الفتاح ماضي ، العوامل الخارجية والثورات العربية. سياسات عربية: العدد36، كانون الثاني 2019.

28. عبد العليم محمد، اتفاقيات ابراهام والنموذج الجديد للتطبيع مجلة دراسات فلسطينية: العدد140، خريف2024، تمت الزيارة بتاريخ 2025/4/12 على الرابط التالي https://www.palestine-studies.org/ar/taxonomy/term/3242 .

29. طه محمود، طوفان الاقصى دراسة تحليلية في معطيات النتائج . بلا، رام الله. 2023 .

30. المركز الخبري الوطني، هجمات الفصائل المسلحة على اسرائيل تهدد استقرار العراق، 5 يوليو2024، تمت المشاهدة بتاريخ 2025/5/9، على الرابط التالي https://nnciraq.com/256989/ .

31. مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، اعادة تقيم النظام الاقليمي العربي في مرحلة مابعد الثورات العربية، 2 ابريل 2015 تمت الزيارة بتاريخ2025/1/18، على الرابط التالي https://rawabetcenter.com/archives/5596

32. المركز العربي للابحاث والدراسات، المنتدى السنوي لفلسطين ـ الدورة الثالثة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 25. كانون الثاني2025.

33. فؤاد مسعد ، تاثير حرب غزة على الامن القومي الاقليمي والدولي في جنوب البحر الاحمر. مركز ابعاد للدراسات والبحوث 2023 .

34. عامر مصباح، الامن المجتمعي في تشكيل العلاقات الدولية الجديدة"مناقشة النماذج النظرية"، دار الكتاب الحديث، الجزائر،2015.

35. معهد العربية، التحولات الاستراتيجية في النظام الاقليمي العربي 2011 ـ 2012 ، الموقع الرسمي لقناة العربية، نشر بتاريخ 9 من مارس 2013 تمت المشاهدة بتاريخ 2025/2/22، على الاربط التالي https://www.alarabiya.net/2013/03/09/%

36. شيماء منير الحرب في غزة وانعكاساتها الاستراتيجية على القضية الفلسطينية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية القاهرة، 2023 .

37. موقع القدس، حرب المفاجئات باجهة الاتصالات تفخيخ الساحات لتفكيكها والتفرد بها، 19 سبتمبر2024 . على الاربط التالي https://www.alquds.com/ar/posts/136123?utm_source=chatgpt.com

38. حسن نافعة، مستقبل النظام العربي في ظل تعاقب موجات التطبيع مع اسرائيل شؤون فلسطينية: العدد 281، 2020.

39. ابراهيم نصر الدين واخرون، حالة الامة العربية 2013 ـ 2014، مراجعات مابعد التغيير مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 2014.

وكالة بغداد اليوم الاخبارية، الحرس الثوري يسمي العملية التي اطلقها بالوعد الصادق، 2024/10/1، تمت الزيارة بتاريخ 2025/5/10، على الاربط التالي https://baghdadtoday.news/25

قائمة المصادر باللغة الإنكليزية:

1. Situation Assessment. 2023. Operation Flood of Al-Aqsa - Developments, Positions, and Outcomes. Istanbul: Forum for Future Studies.
2. Abdul-Wahab, Ahmed Abdul-Karim. 2021. Dilemmas of US Foreign Policy Towards the Syrian Crisis during the Biden Administration and Its Future Prospects, University of Baghdad: Center for Strategic and International Studies. Political Issues, Issue (13-14) .
3. Abraham Accords. 2021. Elaph website. Visited on 5/5/2025, at the following link: https://elaph.com/Web/News/2025/05/1568076.html
4. Al Jazeera Channel. The Al-Aqsa Flood - The Largest Attack by the Palestinian Resistance on Israel, the official website of the Qatari Al Jazeera Channel. 30/62024. Visited on 12/4/2025, at the following link: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/10/7

5. Al-Arabiya Institute. 2013. Strategic Transformations in the Arab Regional System 2011-2012. The official website of Al-Arabiya Channel, published on March 9, viewed on February 22, 2025, at the following link: https://www.alarabiya.net/2013/03/09/%
6. Al-Majid, Muhammad. 2021. Hamas warns of the danger of the Abraham Accords to the Palestinian cause. Anadolu Agency. Published on (9/18) Visited on 4/13/2025. At the following link: https://www.aa.com.tr/ar
7. Al-Quds website. 2024. The war of surprises on the communications front: booby-trapping the squares to dismantle them and monopolize them, September 19. At the following link: https://www.alquds.com/ar/posts/136123?utm_source=chatgpt.com
8. Al-Shanqeeti, Muhammad bin Al-Mukhtar. 2015. From the Counter-Revolution to Preventive Reform, Basaer website, published on (27/7), visited on 11/11/2024. At the following link: https://basaer-online.com/2015/08/%D9%85%D9/
9. Al-Zain, Hassan Muhammad 2013. The Arab Spring - The Last Operations in the Greater Middle East. 1st ed. Beirut: Al-Qalam Al-Jadid.
10. Anadolu Agency. 2024. Hezbollah's statement one year after the Battle of Tufan al-Aqsa. Anadolu Agency. 7/10. Visited on 5/6/2025, at the following link: https://www.aa.com.tr/ar%D9%84
11. Arab Center for Research and Policy Studies. 2025. The Annual Palestine Forum - Third Session. Institute for Palestine Studies. (January 25).
12. Arafat, Ali Saeed. 2022. Arab-Israeli normalization: its forms, effects, the Arab people's position on it, and ways to confront it. Al-Sabt Specialized Center for Scientific Research and Publishing. (January 6) Visited on 4/27/2025, at the following link: https://network.srp-center.iq/2022/01/06/
13. Awda, Abbas. 2024. Maritime Piracy as an International Crime and Mechanisms to Combat It. Journal of Political Science - University of Baghdad, Baghdad: Issue 67. (June).
14. Baghdad Today News Agency, the Revolutionary Guards named the operation it launched as the Truthful Promise, 10/1/2024, visited on 5/10/2025, at the following link: https://baghdadtoday.news/25

15. Balhaj, Al-Hawari. 2022. The Arab Spring Revolutions - Their Causes and Results. Journal of Legal Studies, Faculty of Law and Political Science, University of Saida: Algeria. Volume 9 - Issue 2. (December).
16. Bou Madin, Bou Bakr Sidi. 2012. The Impact of Political Transformations in the Arab Region on the Interactions of the Arab Regional System. Scientific Horizons Journal: Volume 13, Issue 3.
17. Boumlek, Nawal. 2021. Regional Security Engineering: The Theory of the Regional Security Complex as an Interpretive Approach. Al-Naqid Journal of Political Studies: Volume 5, Issue 1.
18. Buzzan Barry 1982 , People States, and Fear : The National Security Problem , in International Relations, London , Wheatsheaf Books.
19. Hatem, Lotfi. 2013. Political Transformations in Arab Countries and International Interventions. Al-Hewar Al-Mutamadin (18/7). Viewed on 3/10/2025, at the following link: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=369110
20. Houthi Involvement in Regional and International Conflicts: Motives and Implications. Analytical Report - Abaad Center for Strategic Studies. 2024.
21. Hussein, Abdul Malik. 2023. How the War on Gaza Changed the Dynamics of Arab Policy Towards the Region. Strategies for Research and Studies website. Visited on 5/4/2025, at the following link: https://www.bing.com/ck/a?!&&p
22. Khalaf, Hussein Mezher. *2024. The Methodological and Epistemological Developments in Conflict and Peace Studies*, Conflict Studies Quarterly, Issue 47. (April).
23. Khalifa, Osama 2023. "The Abraham Accords: The Dilemma of Israel's Integration into the Region," Democratic Workers' Way Party website (July 27). Visited on May 1, 2025, at the following link: https://annahjaddimocrati.org/ar/tag
24. Kissinger, Henry. 2015. World Order - Reflections on the Origins of Nations and the Course of History, translated by Fadel Jatkar. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Arabi.
25. Lahmood, Firas Ammar. Mutlak, Donia Jawad. 2024. Early Warning System Means and Tools in the African Union and the Organization of American States: An Analytical Study, Journal of Ecohumanism, Volume: 3, No: 4. https://ecohumanism.co.uk/joe/ecohumanism/article/view/3730.

26. Madi, Abdel Fattah. 2019. External Factors and the Arab Revolutions. Arab Politics. January: Issue 36.
27. Mahmoud, Taha. 2023. The Flood of Al-Aqsa: An Analytical Study of the Results Data. Bla, D.M.
28. Masoud, Fouad. 2023. The Impact of the Gaza War on Regional and International National Security in the Southern Red Sea. Abaad Center for Studies and Research.
29. Misbah, Amer. 2015. Community Security in the Formation of New International Relations: A Discussion of Theoretical Models. Algeria: Dar Al-Kitab Al-Hadith.
30. Muhammad, Abd al-Aleem 2024. The Abraham Accords and the New Model of Normalization. Journal of Palestine Studies: Issue 140 (Autumn). Visited on 4/12/2025 at the following link: https://www.palestine-studies.org/ar/taxonomy/term/3242.
31. Munir Shaimaa. 2023. The War in Gaza and Its Strategic Implications for the Palestinian Cause. Cairo: Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies.
32. Muntasser Majeed Hameed. 2020 Political structure and the administration of political system in Iraq (post-ISIS), CUESTIONES POLÍTICAS, vol37, No:65. (Julio, Diciembre).
33. Nafaa, Hassan. 2020. The Future of the Arab System in Light of Successive Waves of Normalization with Israel. Palestinian Affairs: Issue 281.
34. Nasr al-Din, Ibrahim and others. 2014. The State of the Arab Nation 2013-2014, Post-Change Reviews, Beirut: Center for Arab Unity Studies, Beirut.
35. National News Center. 2024. Armed factions' attacks on Israel threaten Iraq's stability. July 5. Viewed on May 9, 2025, at the following link: https://nnciraq.com/256989/
36. Rabie, Hamed. 1984. National Security Theory and the Contemporary Development of International Relations in the Middle East. Cairo: Dar Al-Mawqif Al-Arabi for Press and Publishing.
37. Rawabet Center for Research and Strategic Studies. 2015. Re-evaluating the Arab Regional System in the Post-Arab Revolutions Era. (April 2) Visited on January 18, 2025, at the following link: https://rawabetcenter.com/archives/5596

38. Shabr, Salah Jawad (none). The Arab Spring Revolutions - A View from Within, Rawafed Dam Publishing House.
39. Shams El-Din, Ahmed Mahmoud. 2024. The Victim Mentality - Reflections of the Al-Aqsa Flood Events in Contemporary Hebrew Poetry. Shams El-Din University: Annals of Shams El-Din Literature - Faculty of Arts.
40. Shyae, Wafaa Satar. Kathem, Dr. Hayer abed 2024. The Impact Of The Security And Military Institution On Achieving Iraqi National Security After 2014, Journal of Positive School Psychology, Vol.6, No.5. https://journalppw.com/index.php/jpsp/article/view/6662.
41. Siam, Muhammad Ahmad. 2025. The most difficult dimensions of targeting Palestinian education during the Israeli war on the Gaza Strip (2023-2024). Journal of Political Science. University of Baghdad: Issue 69. June. p. 33.
42. Situation Assessment. 2024. The confrontation between Hezbollah and Israel and the possibility of a comprehensive war. The Arab Center for Research and Policy Studies - Political Studies Unit. (July 3) Visited on 5/4/2025, at the following link: https://www.bing.com/ck/a?!&&p=
43. Taresh, Asaad. Abdul-Ridha. 2024. The Relationship between Power Succession and Political Stability: A Case Study of Iraq. Journal of Political Science. University of Baghdad: College of Political Science, Issue 68.
44. The Pentagon announces the formation of an international force to confront the Houthis in the Red Sea. Al Jazeera Net. 12/19/2023, accessed on 5/10/2025 at the following link: https://aja.ws/icmo56
45. Woodward Bob , 2024 , War , Simon & Schuster , New York . Zahran, Iman. 2023. Dimensions and Repercussions of Strategic Transformations and the "Al-Aqsa Flood," International Politics Magazine, Al-Ahram Foundation, 10/11/, accessed on 5/5/2025, at the following link: https://www.siyassa.org.eg/News/19704.aspx

مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 23 /ايلول/2025
IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals المجلد(6)- العدد(3)-الجزء(2)

Restructuring the financial balance after the 2023 Al-Aqsa Intifada, with its cost to Palestinian issues

Ali Mhasen Kathem

Prof. Dr. Ahmed Abdul Amir Al-Anbari
College of Political Science
University of Baghdad

Ali.Saleh2201@copolicy.uobaghdad.edu.iq ahmed.alanbary@cis.uobaghdad.edu.iq

Keywords: The Palestinian issue, the Al-Aqsa flood, normalization, international and regional changes

Summary:

This research examines the impact of international and regional variables on the Palestinian issue after 2011, up to Operation Flood of Al-Aqsa in 2023. The regional and international arena witnessed numerous transformations that affected the Palestinian issue in one way or another, which made the Palestinian issue take a downward trend towards a peaceful settlement at the expense of the Palestinian side.

After the shifts in the international balance of power in favor of the United States of America in 1991 and the dissolution of the Soviet Union, through the events of September 11, 2001 and the war on terrorism, these international shifts greatly affected the Palestinian issue in favor of the Israeli side. Then came the shifts in the international balance of power with the emergence of the Russian and Chinese roles in the Middle East region. The Arab popular movement and its repercussions also had a significant impact on the Arab regional system. The process of Arab change after 2011 also impacted the Palestinian issue and the national priorities of Arab regimes, weakening the centrality of the Palestinian cause in favor of the national issues of Arab regimes. Passing through the Arab-Israeli

normalization agreements known as the Abraham Accords of 2020, and their impact on the Palestinian issue and the process of integrating Israel into the regional system at the expense of the Palestinian issue, arriving at Operation Flood of Al-Aqsa 2023 and its internal and regional repercussions. Its impact on the return of the Palestinian issue to the center of international and regional attention, and its regional and international repercussions that portend the drawing of new maps in the Middle East, the consequences of which will be reflected on all countries of the region.